# كتاب المؤنس في الأدب والنصوص

## الجزء الأول

الباب الأول: الأدب والنصوص.

المحور الأول: أبو الطيب المتنبي.

هذا الدرس سنقوم بشرحه من خلال أسئلة النقاش.

١. ولد في الكوفة، قاد ثورة كانت نتيجتها السجن والإخفاق، اتصل ببدر بن عمار ثم فارقه بسبب الحساد، اتصل بسيف الدولة لتسع سنوات، ثم انتقل لمصر بسبب وعد الإخشيدي له بالولاية لكنه أخلف وعده، قتل في طريقه لبغداد.

٢. كان شعره شديد التلاصق بشخصيته ولوحظ ذلك من خلال:
أ. شعر الفتوة ويتضمن الفخر والتهديد.
ب. شعر من ظفر ونال بغيته و إن لم يمت حساده فيه فرحة غالبة وحسرة كاملة (قاله في سيف الدولة).
ج. شعر فيه سخرية مريرة مؤلمة مليئة بالحزن العميق والتأمل(قاله في مصر).
د. شعر فيه لين والتفات للطبيعة (في فارس والعراق).

٣. برع المتنبي في فنون الشعر التالية:
أهمها: المدح ثم العتاب ثم الرثاء ثم الوصف ثم الهجاء ثم الفخر.
وأضعفها: الغزل؛ لأنه شغل قلبه بطلب المعالي وكان مشغوفا بالقوة عوضا عن محالسة النساء.

٤. فخره بنفسه واعتداده بها وشخصيته المتسمة بالاندفاع والإسراف في مدح ذاته.

---

نص: ما ابتغى جل أن يسمى.
قائله: أبو الطيب المتنبي.
البحر الشعري: البحر الطويل.
الروي: الميم.
الغرض الشعري: الرثاء.
المناسبة: قالها في رثاء جدته لأمه لماغلب علىها السرور للقائه فماتت فكتب يرثيها.
العاطفة المسيطرة: عاطفة الحزن والفخر معاً.

kanz3.com موقع كنزالعلوم

شرح الأبيات وتحليلها:

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولاذماً *** فما بَطشُها جَهلاً وَلا كَفُّها حلماً

المعجم:

- أرى: أظهر.
- الأحداث: نوائب الدهر ومصائبه (نوب) مفردها نائبة.
- البطش: الأخذ بغلبة وقوة.
- كفها: امتناعها وتوقف أذاها(كفف).
- الحلم: الأناة وضبط النفس عند الغضب.
- جهلاً: الجهل هو الطيش والسفه.

الشرح: إني لا أظهر للحوادث ولا أراها حمداً إذا كفت أذاها عني ولا أذمها إذا أصابتني بأذاها؛ فإنها إذا بطشت بنا أو آذتنا لم يكن ذلك جهلا منها وإذا كفت عن البطش والضرر لم يكن ذلك حلما يعني أن الفعل في جميع ذلك ليس لها وإنما قدر الله، فتنسب الأفعال إليها استعارة ومجازاً.

الجماليات:

- ألا: تفيد التنبيه والاستفتاح.
- (أرى) الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار.
- تكرار النفي (لا وما) للتأكيد.
- بين (حمداً وذماً) طباق و(فما بطشها جهلاً ولا كفها حلماً) مقابلة.

---

إلى مِثلِ ما كانَ الفَتى مَرجِعُ الفَتى *** يَعودُ كَما أُبدي وَيُكري كَما أَرمى

المعجم:

- مثل ما كان: أصله من العدم.
- مرجع الفتى: العودة إلى الأصل.
- أبدي: خلق (هي أبدئ): فأصله الهمز، وحذفت للضرورة.
- أكرى الشيء: نقص من الفعل أكرى.
- أرمى: أربى وزاد.



موقع كنزالعلوم kanz3.com

الشرح:

إن كل واحد يرجع إلى مثل ما كان عليه من العدم ويعود إلى حالته الأولى كما أبدئ والإنسان إذا بلغ الغاية من العمر عمره أخذ في النقصان إلى أن يعود إلى ما كان عليه ابتداء من العدم وإذن لا ذنب للحوادث حتى أذمها أو أحمدها، وهذا تأكيد لفكرة البيت الأول.

الجماليات:

- التقديم في الشطر الأول يفيد القصر والتخصيص مع التشويق للمتأخر.
- بين (يكري-وأرمى) طباق يبرز المعنى ويؤكد تناقض الحياة المؤدي إلى غاية واحدة.
- البيت حكمة تجري مجرى المثل.
- سيطرت حروف المد على بيتي الحكمة في مطلع النص(لماذا؟)

لأن المد يناسب الحالة النفسية للشاعر لحظة مواجهة مأساة موت الجدة ليظهر مدى سيطرة عواطف الحزن وامتدادها في أعماقه المتأملة ولذلك جاء ت حروف المد ملائمة لعاطفة الشاعر.

استهل الشاعر القصيدة بالحكمة، والحكمة التي اشتمل عليها البيتان تناسب الحديث عن الموت وأثره وموقف البشر منه.

--_____

لَكِ اللهُ مِن مَفجوعَةٍ بِحَبيبِها *** قَتيلَةِ شَوقٍ غَيرَ مُلحِقِها وَصما

المعجم:

- لك الله: دعاء لها (كان الله حافظاً لك).
- المفجوعة: المتألمة للمصيبة.
- قصد بحبيبها: نفسه.
- الوصم: العيب والعار.
- الشوق: الحنين.

الشرح:

يدعو لها ويقول: كان الله لك حافظا من مفجوعة قتلت بسبب شوقها إليه، وهذا الشوق لا يلحق بها عاراً أو عيباً، لأنه شوق الأم إلى ولدها.

موقع كنز العلوم kanz3.com

الجماليات:

- (لك الله) أسلوب دعاء لجدته.
- تقديم المسند (لك) على المسند إليه(الله) للتخصيص والقصر.
- (من) -زائدة.
- مفجوعة، في موضع نصب على التمييز.
- كلمة (مفجوعة -قتيلة) فيها دلالة على الحزن والانكسار.

---

بَكَيتُ علـيها خيفَةً في حَياتِها *** وَذاقَ كِلانا ثُكلَ صاحِبِهِ قِدما

المعجم:

- الثكل: فقدان الحبيب أو الولد الوحيد.
- خيفة: خوفا من فقدها.
- في حياتها: أي قبل موتها.
- وقدما: قديما.

الشرح:

كنت أبكي عليها في حياتها خوفا من فقدها، وضرب الدهر من ضرباته وفرق بيننا وتغربت عنها فذاق كل واحد منا ثكل (فقد) صاحبه قبل الموت.

الجماليات:

- (بكيت-ذاق-ثكل) ألفاظ تدل على الحزن والانكسار.
- الشطر الأول متفق مع بيت الحماسة:
  فيبكِي إنْ نَأَوْا شَوْقًا إليهم ***ويَبْكِي إنْ دَنَوْا خَوْفَ الفراقِ
- خوفاً: مفعول لأجله.
- ذاق كلانا ثكل صاحبه: شبه الثكل بطعام يتذوق.
- قدماً: منصوبة على الظرفية.

---



موقع كنز العلوم kanz3.com

عَرَفتُ الليالي قَبلَ ما صَنَعَتْ بِنا *** فَلَمّا دَهَتني لَم تَزِدني بِها عِلما

المعجم:

- عرفت الليالي: خبرت وعلمت حالها.
- ما صنعت: ما مصدرية أي قبل صنعها بنا.
- لمّا: شرطية.
- دهتني: اصابتني بهذه المصيبة.
- لم تزدني بها علما: أي كنت أعرف ذلك منها فلم تضف إلى جديدا.

الشرح:

كنت عالما بالليالي وتفريقها بين الأحبة قبل أن تصنع بنا هذا التفريق فلما دهتنا هذه المصيبة (موت جدته) لم تزدني بها علما لأنني كنت أعرف ذلك منها، وهذا من قول الحكيم: من نظر بعين العقل ورأى عواقب الأمور قبل وقوعها لم يجزع بحلولها. ومن قول بعض العرب وقد مات ولده فلم يجزع فقيل له في ذلك، فقال أمر كنا نتوقعه، فلما وقع لم ننكره.

الجماليات:

(دهتني): توحي بالحزن.
( لم تزدني): جواب لما قبله.

---

أَتاها كِتابي بَعدَ يَأسٍ وَتَرحَةٍ *** فَماتَتْ سُرورًا بي فَمُتُّ بِها غمًّا

المعجم:

- يأس: فقدان الأمل وانقطاعه(يئس).
- الترحة: الاسم من الترح؛ وهو الحزن.
- الغمّ: الهم والحزن.

الشرح:

إنها عندما جاءها كتابي بعد غيبة طويلة فرحت به فرحا شديدا كان أقوى مما تتحمل فماتت من شدة الفرح فاشتد حزني عليها فكأني مت بها غما، وماتت هي من شدة سرورها بحياتي بعد ياسها من عودتي.

الجماليات:

- (فماتت سرورا بي -فمت بها غما) مقابلة تبرز المعنى وتؤكده.

موقع كنز العلوم kanz3.com

- الشطر الثاني نتيجة للشطر الأول.
- الفاء: سببية.
- (سرورا وغمًا) مفعول لأجله منصوب.
- (فمت بها غما) أي من الغم بموتها.
- (يأس-ترحة-ماتت -مت-غما) ألفاظ توحي بالحزن الذي أصابه.

الذي ضاعف أحزان الشاعر:

- البعد والفراق وراء مضاعفة أحزانه حيث أنه كان بعيدا عنها لحظة موتها.
- هو موت جدته بسبب فرحتها برسالته مما جعله في حالة نفسية سيئة وكأنه ميت.

---

حَرامٌ عَلى قَلبي السُرورُ فَإِنَّني *** أَعُدُّ الَّذي ماتَت بِهِ بَعدَها سُمّا

المعجم:

- حرام: ممنوع ومحرم.
- السرور: الفرح.
- أعدّ: أعتبره.
- ماتت به: ماتت بسببه أي الرسالة.

الشرح:

إن السرور أصبح حراما على فإنني بعد موتها بالسرور أعده السم الذي قتلها فأتجنبه وأحرمه على نفسي.

الجماليات:

- البيت خبري. غرضه التحسر.

يمثل موت الجدة نقلة في عواطف الشاعر حيث حرم على نفسه السرور لشعوره بالذنب، ويدل على حب الجدة وعلى تحول عميق في نفس الشاعر.



موقع كنز العلوم kanz3.com

رَقا دَمعُها الجارى وَجَفَّتْ جُفونُها *** وَفارَقَ حُبّي قَلبَها بَعدَ ما أَدمى

المعجم:

- رقا: انقطع، أصله الهمز(رقأ)؛ ولكنه لينه هنا للضرورة
- الجفن: غطاء العين والجمع (أحفن -أجفان -جفون)
- (بعد ما أدمى): بعد ما جرحه وأسال دمه

الشرح:

لما ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسليت عني بعدما أدمى حبي قلبها في حياتها. أي أنها كانت تبكي على وتحزن بسببي فأراحها الموت من البكاء على والشوق بي فجفت دموعها وفارق حبي قلبها بعد ما جرحه وأسال دمه.

الجماليات:

- الجارى: توحي بغزارة الدموع.
- رقا وجف: ترادف يؤكد المعنى.

---

وَلَم يُسلِها إِلّا المَنايا وَإِنَّما *** أَشَدُّ مِنَ السُقمِ الَّذي أَذهَبَ السُقما

المعجم:

- يسلها: يصبرها عني (سلو).
- المنايا: مفردها منية وهو الموت.
- السقم: المرض.

الشرح:

لم يصبرها ويجعلها تنساني إلا الموت: الذي هو أشد من السقم الذي كان بها وقد أذهب الموت ما نالها من السقم جزعًا على، ولكن الذي أذهب ذلك السقم كان أشد علىها من السقم كما قال أبو تمام: أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَاحَ بِمَوْتِهَا مِنَ الْكَرْبِ رُوحُ الْمَوْتِ شَرٌّ مِنَ الْكَرْبِ.

الجماليات:

- (ولم يسلها إلا المنايا): أسلوب قصر وتخصيص
- أشد: افعل تفضيل
- الشطر الثاني فيه تقديم للقصر ويراد به الموت

موقع كنزالعلوم kanz3.com

وَكُنتُ قُبَيلَ المَوتِ أَستَعظِمُ النَوى *** فَقَد صارَتِ الصُغرى الَّتي كانَتِ العُظمى

المعجم:

- قبيل: تصغير قبل.
- والنوى: البعد والفراق.
- أستعظم: أعتبرها عظيمة.
- الصغرى والعظمى: النوى والفراق.

الشرح:

كنت قبل موتها استعظم فراقها فلما ماتت صارت حادثة الفراق صغيرة وكانت عظيمة، يعني أن موتها أعظم من فراقها.

الجماليات:

- صارت: تدل على تحول في عواطف الشاعر حيث صار الموت هو العظيمة التى سيطرت على مشاعره.
- يدل التحول في عواطف الشاعر.
- حب الشاعر لجدتة وعلى تأثر الشاعر بما مر به من تجربة غيرت نظرته إلى الحياة حيث الأسى ولوعته نتيجة الموت.
- الصغرى والعظمى: طباق يبرز المعنى ويوضحه.



موقع كنز العلوم kanz3.com

هَبيني أَخَذتُ الثَأرَ فيكِ مِنَ العِدا *** فَكَيفَ بِأَخذِ الثَأرِ فيكِ مِنَ الحُمّى

المعجم:

- هب: احسب واعتبر
- الحمى: الداء والعلة

الشرح:

اجعلني واحسبيني بمنزلة من أخذ ثأرك من الأعداء لو قتلوك فكيف آخذ ثأرك من العلة التي قتلتك، وهي العدو الذي لا سبيل إليه.

الجماليات:

- كيف: استفهام للتعجب والنفي.

---

وَما انسَدَّتِ الدُنيا على لِضيقِها *** وَلَكِنَّ طَرفًا لا أَراكِ بِهِ أَعمى

المعجم:

- انسدت: أغلقت.
- لضيقها: أي بسبب كونها ضيقه.
- طرفا: عينا أعمى: أي عين عمياء لا تبصر.

الشرح:

ما انسدت الدنيا على لكونها ضيقه ولكن بسبب فقدك وإنه قد صار لفقدها كالأعمى فالعين التي لا أراك بها عمياء فلذلك انسدت على الدنيا وضاقت.

الجماليات:

- الشطر الثاني تعلل واستدراك للشطر الأول.
- أراك وأعمى: طباق يبرز المعنى ويوضحه.

موقع كنزالعلوم kanz3.com

تَغَرَّبَ لا مُستَعظِمًا غَيرَ نَفسِهِ *** وَلا قابِلاً إِلّا لِخالِقِهِ حُكما

المعجم:

- تغرب: رحل عن بلاده.
- مستعظما: معتبر نفسه عظيما مكبرا ومفخما.
- ولا قابلا: ولا يرضى.
- خالقه: الله.
- حكما: حاكما عليه.

الشرح:

إنه تغرب أي خرج عن بلده إلى الغربة لأنه لا يستعظم أحدا غير نفسه، ولا يرى أحدا فوقه فأراد أن يغادر الذين كانوا يتعالون عليه بغير استحقاق، ولا يقبل حكم أحد عليه إلا حكم الله الذي خلقه.

الجماليات:

- (لا مستعظما غير نفسه) أسلوب قصر وتخصيص.
  وكذلك (ولا قابلاً إلا لخالقه حكماً).

--_____

وَلا سالِكاً إِلّا فُؤادَ عَجاجَةٍ *** وَلا واجِدًا إِلّا لِمَكرُمَةٍ طَعماً

المعجم:

- سالكاً: أدخل وأمر.
- فؤاد: قلب ووسط (من فأد) والجمع أفئدة.
- العجاجة: غبار المعركة والجمع عجاج.
- واجدا: ملاقيا لذة.
- مكرمة: فعل الخير والأمور العظيمة والجمع مكارم.
- طعما: لذة.



موقع كنز العلوم kanz3.com

الشرح:

ولا أسلك طريقا إلا قلب غبار الحرب، ولا أستلذ طعم شيء إلا طعم المكارم وهذا يعني لا أجد لذتي إلا في الحرب والمكارم.

الجماليات:

- (ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة) أسلوب قصر.
  وكذلك الشطر الثاني.

-

يَقولونَ لي ما أَنتَ في كُلِّ بَلدَةٍ *** وَما تَبتَغي ما ابتغى جَلَّ أَن يُسمى

المعجم:

- (ما) الأولى والثانية للاستفهام أما الثالثة فاسم موصول بمعنى الذي.
- ما أنت: أي ما أنت صانع. على حذف الخبر، أو ما تصنع على حذف الفعل وإبراز الضمير و(ما) واقعة على صفات من يعقل فالمراد أي على أي صفة أنت؟
- ما تبتغي: ما الذي تطلب.
- جلّ أن يسمى: أعظم أن يذكر.

الشرح:

يقول الناس لي لما يرون من كثرة أسفارى: أي شيء أنت فإنا نراك في كل بلدة وما الذي تطلبه؟

فأقول لهم: إن ما أطلبه أجل من أن يذكر اسمه، يعني الملك والاستيلاء على ملكهم والنبوة أو الإمامة وغيرها.

الجماليات:

- في قوله (ما ابتغى) إيجاز بالحذف حذف المفعول به.
- وبناء الفعل(يسمى)للمجهول للتعظيم.

موقع كنز العلوم kanz3.com

وَما الجَمعُ بَينَ الماءِ وَالنارِ في يَدي *** بِأَصعَبَ مِن أَن أَجمَعَ الجَدَّ وَالفَهما

المعجم:

- الجد: الحظ والبخت. جمعها(جدود).
- الفهم: العلم والفقه.

الشرح:

إن الجمع بين الماء والنار في موضع واحد، ليس بأصعب من الجمع بين الحظ والعلم في الدنيا، وليس الجمع بين الضدين كالماء والنار، بأصعب من الجمع بين الحظ والفهم: أي فهما لا يجتمعان كما لا يجتمع الضدان، وهنا يفخر بأنه جمع بين الحظ والعقل.

الجماليات:

- بين (الجد والفهم) طباق وكذلك بين الماء والنار.

---

وَإِنّي لَمِن قَومٍ كَأَنَّ نُفوسَنا *** بِها أَنَفٌ أَن تَسكُنَ اللَحمَ وَالعَظما

المعجم:

- الأنف: الاستنكاف من الشيءأي رفضه بعزة وحمية.
- تسكن: تبقى وتستقر.

الشرح:

إني من قوم طباعهم خوض المعارك دوما ليقتلوا، فكأن نفوسنا ترى السكنى في أجساد هي لحم وعظم عاراً تأنف منه، ومن ثم تتطلع لسكنى غيرها لتتخلص من هذا العار: أي تختار القتل على الحياة.

الجماليات:

- (كأن نفوسنا) أكثر مبالغة في المدح من (كأنّ نفوسهم) لأنّ في الأولى ردّ الضمير على النفس. ولو قال: كأن نفوسهم لكان أوجه لإعادة الضمير على لفظ الغيبة، لكنه قال نفوسنا لأنهم هم القوم الذين عناهم، ولأن هذا أمدح.



موقع كنز العلوم kanz3.com

كَذا أَنا يا دُنيا إِذا شِئتِ فَاذهَبي *** وَيا نَفسُ زيدي في كَرائِهِها قُدما

المعجم:

- الكرائه: مفردها(كريهة)، فعيلة بمعنى مفعولة وهي الحرب أو الشدة في الحرب والنازلة.
- قدما: تقدماً.

الشرح:

يقول-للدنيا-: أنا كما وصفت نفسي لا أقبل ضيما ولا أسف لدنية، فاذهبي عني إن شئت فلست أبالي بك؛ ويا نفس زيدي قدما-أي تقدما-فيما تكرهه الدنيا من التعزز والتعظم علىها وترك الانقياد لها. قال الواحدي: وإن شئت قلت في كرائهها-أي في كرائه أهلها-يعني زيدي تقدما في الحروب، وهي-الحروب-مكروهة عند أهل الدنيا، ولذلك تسمى الحرب الكريهة، فيكون الكلام من باب حذف المضاف.

الجماليات:

- (فاذهبي) الفاء واقعة في جواب الشرط.
- النداء في (يا نفس) غرضه التمني، وكذلك الأمر (فأذهبي -زيدي).

---

فَلا عَبرَت بي ساعَةٌ لا تُعِزُّني *** وَلا صَحِبَتني مُهجَةٌ تَقبَلُ الظُلما

المعجم:

- عبرت: مرّت.
- لا تعزّني: تجعلني عزيزا.
- المهجة: الروح والنفس جمعها مهج.

الشرح:

يقول: لا مرت بي ساعة-لحظة-لا أكون فيها عزيزاً، ولا صحبتني نفس تقبل أن يظلمها أحد.

الجماليات:

موقع كنز العلوم kanz3.com

- تنكبر كلمة(ساعة) لإفادة العموم والشمول.
- بين عبرت وصحبتني(طباق).

الأسئلة:

س-كيف استقبل الشاعر خبر وفاة جدته؟

ج-إنه عندما علم بسبب وفاتها مات غما وحزن حزناً شديداً لدرجة أنه حرم على نفسه السرور الذي كان سببا في موت جدته.

س-حدد الأبيات الدالة على فخر الشاعر بنفسه بعد انكساره أمام موت جدته:

ج-الأبيات من ١٣-١٩ فخر واعتزاز بالنفس.

| اللفظ | الضد |
|---|---|
| حمدًا | ذمًا |
| جهلا | ..... حلما |
| ..... يكري | ارمى |
| سرورا | ..... غما |
| الصغرى ..... | العظمى |
| الماء | ..... النار |
| ..... الجد | الفهم |

أسئلة الشرح والدلالة:

١. و٢. أجبناهما من خلال الشرح سابقا

٣. أ.

الأسماء الدالة على الحزن في الأبيات من٣ ل ١٣: مفجعة ويأس وأعمى.



موقع كنزالعلوم kanz3.com

الأفعال الدالة على الحزن في الأبيات من٣ ل ١٣: بكيت وماتت وانسدت.

٣.ب.

الذي ضاعف حزن الشاعر أن سبب وفاة جدته هو كتابه الذي أرسله لها.

٤. أنه في النهاية عاد مفتخرا ولم يتغير بالرغم من انكساره.

٥.أ. الفخر بذاته، استعظام نفسه، تمسكه بالخالق، إظهار شجاعته ونبله.

٥.ب. أن الفخر صفة أساية لصيقة في شخصيته فعلى الرغم من الانكسار بموت القريب إلا أنه بقي بل ازداد مدحا وفخرا وتعظيم لنفسه وهدفه وقومه بأنه أعظم من أن يسمى.

٦.أ. وَما الجَمعُ بَينَ الماءِ وَالنارِ في يَدي *** بِأَصعَبَ مِن أَن أَجمَعَ الجَدَّ وَالفَهما.

٦.ب. ذلك أنه رأى في نفسه أنه استطاع الجمع بين الفخر ومصيبة الموت، وذلك فيه رد على خصمه الساخر منه فجاء بوصف أكبر من الحدود البشرية.

بقية الأسئلة أوضحناها من خلال الشرح المفصل.

موقع كنزالعلوم kanz3.com